

رحيم الساعدي

استرق السمع لكي اسمعني

شعر

poetry



شعر poetry

استرق السمع لكي اسمعني

رحيم الساعدي

تصميم الغلاف: م. جمال الأبيح

دار ميزوبوتاميا

للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد - شارع المتنبي



استرق
السمع
لكي
اسمعني



أَسْتَرْقُ السَّمْعَ لِكِي أَسْمَعَنِي

اسم الكتاب: أَسْتَرَقُ السَّمْعَ لَكِي أَسْمَعَنِي

المؤلف: رحيم الساعدي

عدد الصفحات: 68

القياس: 13 ❖ 20

2015/1000 م - 1434 هـ

© جميع الحقوق محفوظة



دار ميزوبوتاميا

للطباعة والنشر والتوزيع

العراق - بغداد - شارع المتنبي

موبايل: 07905139941

E-mail: mazin774@gmail.com

Mazin24@gmail.com

hamawendi@yahoo.com

العمليات الفنية:

التنضيد والإخراج والطباعة وتصميم الغلاف

القسم الفني - دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة،

أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت

دون إذن خطي مسبق من الناشر

رحيم الساعدي

اسْتَرْقُ السَّمْعَ لَكَرِي أَسْمَعَنِي

شعر

الإهداء

إلى العزيزين

جواد وعبدول

ومحمد محسن...

وهما ينصتان إلى حوارات الألوان الهاربة نحو السماء

وجدل المطر المسافر إلى الأرض

الصدفة

الصدفة ان تحفر وطننا في خشب الجوع
وتمسك لونا اسود في دائرة الممنوع
و تعرف ان لا جدوى من إنصاتك ان لم تدرك
ان العمق يمثل بعضا من تاريخ الإخوة في الجب
والمستقبل يعني الماء
والمطر النازف من جهة واحدة... سكيننا
يحفر يوما في جسد الأرض
ولا جدوى من لعق الطين
ولا أفضل من رسم الوجه بنافذة اللامعقول
الصدفة... ان لا أعبث بالألوان
علّ اللون الوردي يخاف الوحدة
واللون الأخضر يرقد خجلا في عين الطفل
وهو يداعب أطفال مخيلة لا تصدأ

ستعيش طويلا والصدفة أطول عمرا منك
يمكن ان ترسم صمما ...
تقطع بعض الضحك البري لينمو حزنك
ان تركض خلف إوز الليل
ان تحمل غربة طائر عشق
وتوزعها عند الغسق
وهناك ستعرف ان القمر خرافة
والضوء الصادر من نفس متعبة هرمة
سوف يراوغ آخر أحلام الفقراء
لا تحزن لو أدركت بأنك... ترقد خجلا
والقبايل النائم فيك سيصحو يوما
او نشعل وطننا... كي يصحو
الصدفة ...
لون الوطن...
ذاكرة الغاية...
بعض بكاء الحوت بعيدا
والصدفة
صمت القمر...
صبر الصحراء

تراتيل الورد المنسي
دهشة (اهليجي)...
طار بعيدا عن ميسان
زرقة عين امرأة لم تولد بعد
للصدفة دمة طفل عند بكاء الليل... أنجم عشق
وكما أنت تزاول صدفتك الأم
وتمارس دور البطل
تنكسر قليلا... الا انك تعلم
ان نهاية هذي اللحظة ترقد صدفتك

2011

صوت إناث النخيل

لعتمة هذا المساء... انتظار
ومن ألف عام...
تمرد فيها نباح
وقفت طويلا أحرق في
... وفي اللايجيء
نظرت إلى الكوخ محدودبات
على بعض ضوء مناه
أمر على وطن لا أراه
ولم أر طفلا جميلا سواه
ومن ألف عام...
وقفت على لحظة للحياة
تسير بوهن انتمائي
طفقت طويلا أحرق في لعللي أكون...

سكبت ارتعاشي...
تذكرت أني بقايا احتراق
يحاول أن يستفز الرياح
لهذا المساء
... شحوب الموات
وصوت إناث النخيل الحزين
تبدد ضوءا... وما من مدى
رأيت بقايا السنونو تغادر كتفي
لترسم حول اغترابي صراخا لصمتي
لتمحو خطاياي... عند صعود الأمانى... نحو السماء
سمعت بكاء الجدائل... عند انتصاف الخريف الأخير
وقبلت وجه الرغيف
لعلّي أزرع... وجه الفقير
وأوقدت نار احتراقي
لأبصر عتمة روعي
بظلمة هذا المساء
نسيت... ارتياحي... وصدقي
لعتمة هذا المساء انتظاري

بعير... بانتظار السنونو

لست ادري ما أردنا للسنونو ان يقول
وهو يرتاد الفضاءات البعيدة
يتخطى كل بلدان جناحيه ويمضي
ويحرق...

أي بحر هائج يمنعني حيث أريد
أي موج قلق

يمنع هذا الريش أن يحتضن الليل...
ليخبو ساكنا طرف جناحي
أي حلم سوف تتلوه عليه
علّه يذكر بعضا من صباحك

أنت لا تدري بأني هاهنا أمنح الطير مزيدا من خيال
للسنونو سأغني
دائما حيث يكون

هكذا أمعنت في رسم اشتياقي
ولكي يأذن خط السطر حزنا... لن تعود
ولكي ينساب ظني...
عندها اسألني عن لحظة الثلج
إذا جن انتظاري
عن خريف أزرق قد نام في أقصى يدي
عن ظلال الخوف في وجه صفاري
عن بقايا نظرة تنساب كالنهر الخجول
تتخطى كل ما يرشح عني
تنتقي لون اختماري
عندها اسأل عن قافلة العميان... هل باتت على مقربة
مني... لكي ألحقها
كلما مر المدى أسأله عن طائر...
قد وضعت منه
وإذا أوهمني الظل... انتظرت
ربما في الغد يأتينا
حاملا ما لم تصوره الخيول المتعبات
راسما في الأفق المثقوب من كلتا يديه
أغنياتي

فكرةً تائهة
خيطةً رفيعة
والصغير... الحزن... قربي يمتطي وجهي
ولكن دون لون
من يراقب في المدى سوف يراني
ربما يحملني عند المدى ذاك السنونو

استرق السمع لكي اسمعني

انا آسف

حد انطفائي في ظلام تصوري

حد ارتماسي

في بقايا ما قطفت من المدى

الحزن... لا يكفي لأشرح لحظتي

الوقت... لا يكفي لأرسم زهرة الوجد المخطط في خيالي

محدودب الأحيان... ارسم ضحكتي

انا آسف

حجم انتظارك...

قدر الطيور النائمت ببابك

قدر الفراشات التي تجتاح صمتا... نورك

حد استراق السمع... أصغي علي يوما سأسمعني

لكنني لا استطيع

لأنني قمر غريب... بالكاد يدرك غربته
البرد يأكل لونه المقدود من أقصى نهاره
... وينوح كالصفصاف... كالطفل اليضيع دميته
الليل سجن مستمر حوله
وينام كالعصفور يقلقه البكاء... أو الضجيج... أو انتظار
الصبح... في ليل قصيرات يدها لأنني
مثل الأيائل كلما ترنو إلى ماء انتظارك(*)
رائعا كالفجر تعزف عن شرابه
فتدور كالأيتام في بلد غريب
لا شيء يورق في يدي غير اعتذاري

.....

“ يروى أن غزال الأيل الذي يأكل الأفاعي، لا يستطيع أن يشرب الماء عند وروده
النهر لأنه يعرف أن شربه للماء سوف يقتله.

السامري

يسهب في تلميع نظارته
يمتهن التاريخ ليبيع الحزن الجاف
يكذب باتجاهين مختلفين
هكذا رأيته
قبل الجميع
لا أرجوحة في هذا العالم
أسوأ من هز الأفكار
أو تحريك القلق
ان تخذعك الدوامات المفتعلة...
ان يرمي الطفل الحجر في بركة حظ...
سوء حساب او تقدير
ان تلتفت لرؤية جبهتك... فعل لا يدرج ضمن حساب اللحظة
(السامريون) يتناسلون عبر التاريخ

يمرون عبر بوابات الخديعة والسلطة
يلبسون ثياب فرعون المتسخة
ويحكمون أكثر من فرعون
السلطة... عجلهم الذهبي
التفرقة... ضلالتهم وعصاهم
والتيه صدفتهم
حيث يبيعون الشغف
ويسيرون نحو البحر
بحثاً عن ومضة موسى
عن (قبضة اثر)

أُحذِرُ عَلِيَّ لِالْتِقَطِ لُونِي

انصتُ كي تهمي خطاك
... فأنا في جوف انتظاري
واطل خلف الباب... رب
ملامح... ضيعتها
... يبست على جثث اعتذاري
أتحسس المرأة عند البوح... المح أعينا...
وجها...
ينام على جداري
انهال طفل الحزن أبصر وحدتي
واری اغترابي أو لا أراه إلى جوارِي
وأدس بعض العشق تبكي نخلة تنمو...
فيقلتها اصفراري
وعلى الوجوه الشاردات قصيدة... تغفو

على صدف انهماري
اليأس ازميلي وقد أدمنته
لكنني... متفائل حد انكساري
أحنو علي ألمه لوني
... على الأرض استفاق
... كما النهار
نفسى أقاتلها وأقلقها... لا اشتكي...
وأظل دوما بانتظاري

انطفاء الوجه

حينما أورق ظلّ... أورقت بعض حكايا جدتي
نام طفل لامتدادي
واستفاق الماء يمضي وحده
كنت ادري إنتي احمل سفرا من بقايا الأمس
لا امنحه بعض سكوني
كامن في أمنياتي...
ورأيت الماء لا ينحت الا ما يريد
لم أجد من قال اني عطش كيما يعاد
كي يحتويني بعض صومي من جديد
ها هنا... يكبر طفل اللون...
تساقب المسامات
على ظل صغير ارجواني
وهنااالك

حيث لا أنت ولا نحن... ولا ذاكرة الأطفال...
او صحو الغرائز
حيث لا ليل ولا طعم احتراقك
وهناك...
سُكبت بعض القرابين على لحظة صمت
في سكون...
ينبت الرمل وحيدا
كلما أمعنت في رسم تفاصيل الضباب
لاصراخ... يوقظ الحرف الذي يرسم في وجه المرايا ما يليق
الذي بعثره الضوء على موجة بحر راقص سوف يعود
دونما ارض لتتمو قدماه
كلنا جاء لكي ينسى تفاصيل انطفاء الوجه... في مقبرة
كلنا جاء إليك
كي نصلي...
طالما مُتُ لكي يخضر طين في الحكايا
بعضه يلقي على لوني تفاصيل الثواني فأنا
بعضه ينساب من ذاكرتي
... فأرى فيها احتضاري
وأرى في قبضة الرمل انتظاري

ها هنا بعض بقايا جدتي
ان هذا العطر نرف لا ينام
ويهيح الحزن فينا
بعض ما يرشح من معطفها البالي القديم
وأنا احمل شمعا داكنا علي أراها
وانتظرت...
انها مرت كما مر انتظاري
جدتي أيقونة من وحدتي...
كلما حدثتها تتساب كالومض على ظل الصباح
كلما ناديتها أصحو فينهار المكان
لست ادري كيف نامت وحدها...
تختار قبرا بمقاس الشمس او أدنى قليلا

حلّاجيات معاصرة

أنفقت الكثير من سعادتي
كي أشاهد ذاتي وأنا مغمض العينين



يسقط غصن الزيتون...
حينما يفتح اليمام فمه



القوس النازل من أقصى الضوء
يمعن في نحت المعنى
ورسم الظل
الا ان الصبح قصير

النهار في آخر الزقاق
يستغرق في قيلولته
يصحو عند الظلمة
ويعرف معنى التيه



لم تعد جلابيينا تسع معنى ان ننهمر
الجسد أيقونة متعالية
الجسد صدفة نفسي
كاس الخلوة
حوض الطفل الرابض فينا



يجتاح ذبولي وجه الأطفال المسكوب عليها
فيحرك أجنحتي عشق الضوء
واطل علي
استرق الحزن
وأعود لوحدني

جنو... أو هكذا اشعر

المطر

يعني نافذة انظر منها نحو الدهشة

كان الدرس الأول

الشمس... لون الدائرة

البرعم... موت شتاء

الذاكرة.... صدفة عشق او موسم هجرة

إوز الهور البري المتعب حين يمد بقايا

صمت الريش.... يعني قلق اللحظة

صوت القصب المتكسر... حين تصادف انك تتقن فن

سماح الطلقة.. يعني بدء خليقة

المطر يداعب وجه الأرض

يعني الشهوة

كان الدرس الأول... ان ارسم شيخا قوقازيا ... بالحبر الأحمر
وهو يسيل دخانا تحت المطر
المطر يعني نافذة...
تمنح عيني صورة إوز بري
او لون الشيخ الأحمر
من نافذتي وأنا أبصر ما أرغب
اشعر اني ارغب ما أبصر
لا يبهجك حتم الأشكال الملقى فوق رصيف اللذة
لكنك تشعر بالأحلام تنام لتحرس رأسك
من نافذتي
انظر
قمري
بوابة حارس مقبرتي
نرجسة في الفجر تقاوم برد عجوز...
يمعن في نحت وجه دوكمائي
من نافذتي
أراقب ذاتي

وون كيشوت (اوتربيع دوائر قبلتي)

كان يحاول دغدغة الصدفة
تلوين الظلّ
رسم دوائر صوت الديك
فهم بقايا امرأة...
في الليل تمارس دور الأنثى
فيدور يفتش بين الأفكار الحبلية عن وطن
ظل ينام بقرب النهر...
لا يدري أيهما الذات وأيهما الموضوع
يلطخ بعض زجاجة عينيه بالصور
ويخط على جبهته أسماء لا يتذكرها
ويردد... واهو... واهو
ويردد...

القطعة كالأوطان تراءت تأكل ذاكرة الأطفال
كان يفتش عن طين الأرمن....
وهو يشير بإصبع خوف
... لبقايا شعر امرأة
تحلم بالعمر الأجمل
بالأطفال يسرون على مفصلها
يصطاد العتمة بالسيف اللعنة
بالبصق على هالة شمس هرمة
عبثا حاول تربيع دوائر قبلته
الكوخ القصبي (الادعم) يرسمه خلف ظلال الوقت بألوان
ماتت
الخبز الملقى في الطرقات.... يجمعه
للفقراء الموتى في طرقات العالم اجمع
ظل يقاتل نمطية قمر الجيران يخرج دوما من باحتهم
فيخجل جلد الشجر
ظل يراقب ضوء الشمس
كيف يغطي رأس الأيتام جميعا
ظل يقاتل نوم الأبواب القلقة المغتلمة أثناء الليل
وظل يحاور

أنفاس الفجر الأولى
وسبات عناقيد العنب الاسيان قبيل نزول الثلج
لا يعلم شيئاً عن نظرات
الأوطان...
إغماضة طير (خضيري)
أو طير فلامنكو ينام على ساق واحدة
يتأمل نصف ربيع آت
لا يدري كم تبكي أكمام الورد... لتتجب وردة
لا يدري كيف تصادف ان الشعر يورخ
للمستقبل...
وخيال... محض خيال كان الشعر
ولا ذاكرة للشعراء
كان يحاول صنع اللحظة
إلا أن الوقت يباغته...
واللحظات تمر سريعاً كيف تشاء
لكني أتذكره وهو يدجن أسراب الصدفه
وهو يروض أغنية الشمس
وأتذكره وهو يوطر ملامح كل الفلاحين
...
وهو يسير رويداً نحو الله

طيف صديق

شكرا لأنك ها هناك وها هنا
تنتاب أكمام البراعم في الربيع
فيلدن رغما عنك وجهك
تنساب فوق دوائر العنب المغطى بالتماعك
وتموت وحدك تستدير... وتستدير
كالكون، كالأحلام أو كقزحية العين استدارت كي تراك
وتدور كالناعور كالقمر المنير
شكرا لأنك بعض توقيت ابتهاجي...
وانتظاري كي أراني...
أنت وعيي
لا يغادرك انتباهي أنت تنمو في المكان
وفوق زاوية اشتياقي... في احتراقي
حينها تجتاحني الأشياء كي تبكي انتظارك... في المكان

دلني علي أراك
فاصطفيني
مرة أخرى
وانساب اخضرارا في يدك
فانتي ما زلت ابحت ها هنا
عني ويطويني على
صمتي اغترابك

قلق أنا

قلقا قد كنت من سفر احتضاري
من ركود الطحلب المرسوم في وجه جداري
من سجود الوقت... لا يدنو... ولا يخبو
ولا ينتابه زهو اسمراري
من بقايا لحظة أهمي إليها وهي تجثو بانتظاري
دائما يقلقني سجع الحمام
أو بقايا صورة تأخذ شكلا واحدا عند الجدار
دائما يقلقني وجه الخريف... متعبا كان...
ويبكي دائما مثل الصغار
كم تغيبت لأنسى قلقي
وسدلت الليل علي لا أراه
هكذا ترتادني الأطر القديمة
فألف الصبح في دائرتي
أو أنام الليل في أقصى انتباه المستطيل

إزميل الورود

كانت ترسم معنى للذاكرة
رسمت سقفا سماء يرمقني
حيث أموت
رسمت ظلي فتحرك بعض برودي
خطت في أعلى الصفحة ضحكة أنثى
لم أدرك قبل حياء الآن بان الأحلام
تنام على بعض من شفتي ذاكرتي
يا ازميل الورود المنحوت على ظل اللون تعال غدا
أيقظني عند بزوغ الصبح
من بؤبؤ عين راحت ترمقني
لكن دعها تذهب لا يمكن حبس الصبح وهو صغير
دعها تورق خارج قوس العين

2013

الرسم بالطبشور

لا تستطيع الرسم بالطبشور نهرا ضاحكا

يبتل صمتك

الحبو كالأطفال...

الموت كالأنهار...

كالأوطان إذ... تدمن وشم لونها

الفجر يمنح التقاء طائر يضلُّه الطريق

والليل يفضي حزنه... بعض حكايا نجمة... تائهة

تبحث عن سمائها

وأنت تستغرق... بعض البوح... في تلك الزوايا

لا تستطيع الرقص كالأسماك في صحو انتمائك

الصمت مقبرة تورق بالعيون إذ تبحث عن ملامح ناعسة

من دون جدوى

تسال وجه الضوء عن وجوههم

كيف يموت الطحلب المشدود في أحلامهم
يبكيك لو تدري انتظار اللون في الفراغ
فترتمي وتستحيل لحظة... تهم بالبقاء

لا جدوى

لا جدوى من إنصاتك إن لم تعرف
أن العمق يمثل بعضا من تاريخ الإخوة في الجب
أما المستقبل فيعني الماء
لا جدوى من إفهامك ان أنصت بان العجل الذهبي.. سيأتي
وان التاريخ يعود ليُمضي
لا أسرار ستمحو وجعا يحبو
لم يحدث ان نامت لحظة عطش
عند بقايا المطر أو تاريخ النهر
والكل يراقب ظل الآن
في قشر التاريخ الأصفر
في خدر المقبرة المرسوم على وجه جنوبي ملقى
في منفاه يطارد بعضا من كلف اللحظة
من أنصت يعرف ان الموت سيرة وجع المحرومين

لو كان بالإمكان محو المصحي

لو استطيع الرسم... فوق جداري
لمحوت بعض الحزن... من أقداري
أنا ذلك الوطن الموزع...
نخله... جدلي رماد
يستظل بناري
تقتادني في السر... ارض براءتي
... فأدق مصلوبا
على انهاري
الكل يخذ عني... ليرسم لحظتي
وحددي أغادر... لافتا أنظاري
ومتى عرفن بأنهن أرامل...
أشفقن من فرط الجوى... أفكارى
لم تسترح... عيناى مذ...

رحل السنونو تاركاً

... ذكراه في أشجاري

كالنهر أسبح في بقايا عزلتي

وأموت بين تعصبي...

وحواري

أيقنت ان العمر... بعض حرائق

ينمو على وجعي...

وصمت سماري

لو كان بالإمكان...

محو ملامحي

لأظل طفلاً

... اشتهي أسراري

انساب قطراً...

تأثها من أمه

اهوي إلى ارضي

... لأرسم داري

وأظل انحت في الهواء...

قصائدي

تساقط الدنيا

... سوى أشعاري

مسحوا صورة إبهامي استحييت

ذات أمس...

صبية الجلال اقتحموا ضميري

فتشوا عن دمية ملقاة في إبريق عيني

... عن مقبض الأزميل مركونا على...

طرف انتظاري

همس رسم لطخت ألوانه بعض جدار الذاكرة... أخذوه

لحظات من صغار العشق... من بقايا نظرة من طفلة...

خبأتها... عتقتها

كي انتشي عند بكاءات المزاريب نشيدا للسماء... سرقوها

صادروا ملح عيوني

مسحوا صورة إبهامي... استحييت

كبلونا بطلاء الليل... والصمت المغمس بالنقط

حطموا في فمنا أسناننا...

أمرونا ... ابتسموا
كلما اذكره... إني بقيت مكبلا... بانتظاري^(*)
ارنوا اذا ولد الصباح الشمس
أعطيها إنائي... اغتسل ثم أموت
ذات بعد ...
هاجرت كل الأزقة بغتة
الأرض لله... وانتم نائمون
الوقت والألوان... والمطر المهاجر للتراب
ومناسك الغيم يشكل ما يشاء
رائحة الأرض الجميلة عند أول زخة من مطر
البرعم الينسل كي يمازح الربيع
ذاكرة الأهوار في ميسان...
قد هاجروا
وغادر الجلاد
لكنما صبيته توزعوا
في عفن الخبز
توزعوا في اللون والفرشاة
على مسامات الحروف الأبجدية

^(*) مكبل بانتظاري كلمة للاح الشاعر محمد محسن.

فِي عَمُولَةٍ مَجَازَةٍ مِنْ قَبْلِ الْغَرَائِزِ
فِي خِيَانَةِ الشُّعُوبِ
تَوَزَعُوا فِي كَلِمَاتِ الْحَقْدِ
أَوْ مَلَقِ الصِّغَارِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ هُوَلاءُ تَوَاجَدُوا
طَحَالِب... لَا يَسْتَحُونَ
وَإِنِّي... وَإِنِّي
مَسَحُوا صُورَةَ إِبْهَامِي اسْتَحَيْتِ

من أنت

ها أنت تبكي من جديد
وتموت وحدك... بارتظامك
بالمكان وبالزمان
وكلما أيقظت فيك طفولتي لا تستفيق
فأشتكيك إلى البراعم كل عام
تحتمي في جرحها المنسي إذ
يمضي خجولا... ينحني.... يشناق
او يهمني إليك
يقتفي اثر انتظارك
أشتكيك... إلى البراءة ملء أجنحة الفراشات استفاقت
حين داهمها المدى
من أنت
تهمس كي تكون

... أيقونة ترث الجنون
من نحن نسرف في السكون
ونموت كيما لا نكون
من أنت قل لي كي أراك
من أوراق الأشجار فوق جبينك المحدودب الألوان
يسقيها انتظارك
من زار صمتك من اباحك كي تموت

رسالة إلي

مثل مئذنة تساقط خوفها مطرا
تناساه الأنام
و حين يبلغه الزحام
حيث لا يدري بقاؤك ما يريد
واراك... عندما يختصر الصمت بأفكار الحمام
عندما يلتف حزني كي أطارد لحظتي
في كل نجم لا أراه
إلى اليتيمون على ناصية من ملح بحر لا يكف عن العويل
وليله
بيكي امتعاضات النوراس
او حلم للحوت يقذفه بعيدا في الفضاء
تقتات من ضوء بعيد لا نراه
وتقص للفقراء أشعارا فقيرة

وتبيع تبغك للرياح
لكنني أيقنت انك ذاهب كي تقترض حزنا
يعتق كل عام
كي تكتب الأوطان في دفتر طفل يتهجي
وط... ن... ي
... سيحرق الدفتر ذات أمس
وانني أيقنت ان اللون لا معنى له من دون أفكار ارتماسك
والثلج يبكي وحدته
وكلما يسقط... هذه الأرض تعتقله
أيقنت انك تنتمي لآخر البياض مرتين
وأنت طفل صامت... يبكي على وجوده

يؤرخ وجه الماء

هناك ممر الى الوحدة دائما
وكل الصور تتشابه في نهاية الضوء
خذ مثلا...
انك دائما تنتظر أخبارا عن رحيلك
الذي يوشك على الابتداء
ثمّة من يظن بأنك تؤرخ...
وجه الماء او تدون طريقة التقاء المحيطات
وتؤرخ تفاصيل الأعشاش المهجورة
وثمّة من يراك توجه أصابع غربتك
... نحو انتظارك
وترمي فاصلة التاريخ على آثار خيل المغول
او يؤمن بأنك تدون ذكريات انتماء النار
حينما يصفر وجه التاريخ

وغدا وبغض النظر عن توجساتهم
الموغلة ببقائها المدجج باليبس
التي تتكيف والحدس الضعيف
غدا سيعرفون بأنك كنت
هناك ...

سيفهمون ان في أطراف غابتك تورق أقلام البنفسج
فتكتب شكل الفرخ، وأظنها ستمسح بعض الضحك الينساب
على صمتك

وفي الطرف الآخر صوت الأطفال الملون
وهم يمدون انهمارهم نحو القمر
يحاولون استدراجه
او ينظرون إليه من خلال أصابعهم
هل أدركت ان الصور المتعددة
تتشابه حد اللعنة

كالطفل في أطلالي

خلف الوجوه حقيقة لا تنتهي
أرنبو وكشف السر فوق خيالي
شاهدت حزن الشمس تتجب نفسها
وتموت لونا عند طرف ظلالي
هذا النهار يفر مني هاربا
إذ ينزوي كالطفل في أطلالي
قربي أوان الصمت اشرب كأسه
لو رد مثلوما علي سؤالي
ماذا أقول وبعض لوني غائر
فأهزني علي أمر خلالي
والحزن أوله انهمار قصيدتي
تخبو وآخره صدى موالي
تبكي السماء لمائها من حزنها

ولقد هطلن مع السما آمالي
امن المروءة ان تموت قصائدي
في كل ناد أمه عذالي
امضي وورد الله تورق روحه
فإذا انتشى يقات من أوصالي
دعني أشت لحظتي في غفلي
كي تنتهي كل الوجوه ببالي

شكراً لأنك لا تنام

لك أن تكون ولا تكون
لك أن تحرك مقبض الأفكار
في أفق الجنون
فالآخرون تقدموا وما تبقى (آخرون)
والآخرون تفرقوا
ليحطبوا ما يعرفون
وأنت يوشكك الوصول... إذا أردت لتنتهي
... لكنهم لا يوشكون
الآخر الأشياء أبصر من مدى
وأول الأفكار تثبت في سكون
أنا بانتظار الشمس تخرج عنوة من مغرب
أو من جبال العالم المنسي
أقصى لوحتي
ويصيح بي حطب اشتعالي

كن بانتظارك كي تزاول قصتك
سأراك ترسم ما يكون
لك أن تعاقب نخلة الجيران
لا ترمي عليها طائر
ولا تخادع طفلة الحي التي تختال
بعضاً من خيالك
لك أن تفتش في شتاء الليل
عن قبرات الحزن تزحف في الثلوج
وتموت عشقا فوق خيط من دخانك
فلا تحيل البحر محكمة انتمائك
غير انك... عندها لا تستطيع
فالبحر دمع وجودك
والثلج أطفال السماء تساقطت منذ العروج
وهدية الله التي تنسل في أفق الظلام
كي يورق الصبح بماء ابيض
يلد الربيع
لك ان تنام كما تشاء
لكنما هو لا ينام
ولا يغادر كالنجوم
ولا يظلل كالكواكب في الظلام

أُحِنُّ إِلَيْكَ

إلى أختي رحمها الله

أحن إليك... أحن لصوت... يظل خجولا، يموت فقيرا

تقاطع وجه نما في يديك

أحن إلى نظرة من زوايا انهماري

وضحك عتيق يضيق عليك

أحن إليك...

لأنني أمر على بعض ضوء الصباح وابحث عنك

فيهرب مني... تصور ظني

أمر على عشبة إلى الآن تنمو على عكازتيك

أحن إلى لحظة من خريف انسيابك

لصمت المرايا بوجهك إذ تضحكين

لكل البنات بعمرك علي أراك ولو بعد حين

احن إلى كل حزن على شفقتك
واسأل عنك الفراش
وبعض بقايا دواء قديم
وحزن كظلك اذ ترقدين
وارسم وجها وارسم موتا
وامسح لون القبور المغطى بصوت النساء
ولون البكاء
وحزن السماء
تراتيل أمي...
إلى الآن تبحث بين التراب بقايا البخور
ينام صغيرا بقبر وحيد
تمنيت اني أدلك أين الطريق....
الى حيث يمضي الجميع
احن اليك

2007

أطفال خرافاتي

لم أعد أدرك صمت اللون في فجر بليد
لم أعد ارفع راسي نحو غيمة
من هنا مرت وأخرى من هناك
يا لأطفال خرافاتي على خط يدي
يا لأحلامي إذا نام الجميع
نائمات... بجواري
لم أعد اقرأ شعري... أو اغني لبلادي...
امسح الطاغين عن وجه العراق
احتسي شاي انتظاري
ارسم الشمس لتشرق
لأبلل جبهتي في مطر يهرب من سجن السماء
كل شيء يتغير
فطعوم الشيء حتما تتغير

لم يثر جوع فضولي، كيف عين الأرض باتت تشتتينا
كيف نمضي دوننا ... كي لا نكون
نحمل الصدفة ... حتى نلتقيها
لم اعد اعرف بعد الآن ظلي
أمم تولد في صمت فراغات الجراد
تزرع الجدران كي ينمو النهار
تكتفي بالخبز مرسوما على منعطف يلد الجياع
يُمنح الإنسان حزنا، ألما، بعض جنون
وطن لا يشترينا ... فنباغ
لم اعد اهتم بالعنقود ينمو وحده دون اندفاع
لا تحدثني عن الشمس التي تشرق من كل الجهات
كلها أعرفها حين تلوح
لا تحدثني عن الأحلام
... اصنعها إذا شئت تشاء
لا تصفق خلف كل العابرين
كلهم يمضي إلى وطن يضيق
أو إلى نصف طريق
كلهم يرنو إلى ربات أبواب الخيال
لا تغني للطفاة
كلهم يبحث عن فطر لينمو

فهرس

7	الصدفة
10	صوت إناث النخيل
12	بعيدا... بانتظار السنونو
15	استرق السمع لكي اسمعني
17	السامري
19	أحنو عليّ لالتقط لوني
21	انطفاء الوجه
24	حلاجات معاصرة
26	حنو... أو هكذا اشعر
28	دون كيشوت
31	طيف صديق
33	قلق أنا
34	إزميل الورد
35	الرسم بالطبشور
37	لا جدوى
38	لو كان بالإمكان محو ملامحي

40 مسحوا صورة إيهامي استحييت
43 من أنت
45 رسالة إلي
47 يؤرخ وجه الماء
49 كالطفل في أطلالي
51 شكرا لأنك لا تنام
53 أحن إليك
55 أطفال خرافاتي

أ. م. د. رحيم الساعدي

- تولد 1971.
- تدريسي في الجامعة المستنصرية.
- مدير تحرير مجلة الفلسفة في الجامعة المستنصرية.
- صدرت له عدة كتب في الفكر والفلسفة الإسلامية.
- صدرت له كتب وبحوث في الدراسات المستقبلية.
- صدرت له المجموعة الشعرية الأولى آخر الأطفال في زمن الضجيج.

alsanonos@yahoo. com

منشورات دار ميزوبوتاميا للطباعة للنشر والتوزيع

عراقيات

الرحيل الى ميزوبوتاميا	امل بوتر
العراق ما بين الحربين - رسائل صابط انكليزي	امل بوتر
العراق المعاصر برؤى اجنبية	ترجمة: د. محمود أحمد القيسي
ثورة وزعيم	د. عبد الخالق حسين
الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق	د. عبد الخالق حسين
أشجان وأوزان الهوية العراقية	د. ميثم الجنابي
التوليتارية العراقية	د. ميثم الجنابي
الحركة الصدرية ولفز المستقبل	د. ميثم الجنابي
فلسفة الثقافة البديلة في العراق	د. ميثم الجنابي
فلسفة الهوية العراقية	د. ميثم الجنابي
العراق - حوار البدائل	د. ميثم الجنابي- حاوره مازن لطيف
الصحافة الرسمية في العراق ما قبل جريدة الوقائع العراقية	سالم الالوسي
الطائفة والطغيان في العراق	شامل عبد القادر
رحلة يوسف رزق الله غنيمه الى ايران	طارق الحمداني
بغداد تبوح بأسرارها	عباس عبود
بغداد ذلك الزمان	عزيز الحاج
صحائف بغداد	هؤاد طه
مثقفون عراقيون	مازن لطيف
محاولة في فهم شخصية الفرد العراقي	محمد مبارك
الآن والغد	مهدي الحافظ
العراق.. نبؤات الأمل	مهدي الحافظ
نصوص بغدادية نادرة	د. طارق نافع الحمداني
فيصل ملك العراق	مز ستورث أرسكين
شارع الرشيد في الذاكرة العراقية	سالم الالوسي
حكاية من بغداد	أثيل ستيفانا دروز
بغداد في عهد الخلافة العباسية	غي ليسترنج
تقويم العراق	رفائيل بطي
وزراء بغداد	طارق حرب
التحضر في المجتمع العراقي	منى العينة جي
لطيف العاني.. مصور من العراق	لطيف العاني

سحر الحقيقة .. كتب وشخصيات في التراث الشعبي العراقي
عيسرية يهود بغداد

باسم عبد الحميد حمودي
فؤاد طه

الأعلام

الامام علي - القوة والمثال
هادي العلوي .. المثقف المتمرد (3 طبعات)
محمد مكية : رائد العمارة العراقية
محطات في فكر وحياتة هادي العلوي
مير بصري .. سيرة وتراث
الاب انستاس الكرملي
معاوية الثاني والتشيع في البلاط الاموي
الجواهري بلسانه وبقلمي
استذكارات فنية
انور شاول .. الريادة في الادب والصحافة
عامر عبد الله ... الناز ومرارة الامل
رجال وتاريخ
سمير نقاش ... نقش عراقي في الذاكرة
مثقفون عراقيون .. يهود في خدمة صاحبة الجلالة الصحافة العراقية

د . ميثم الجنابي
د . ميثم الجنابي
علي ثويني
مازن لطيف
فانت محيي محسن
كريم عبد الحسين فرج
محسن خزعل المحسن
سليم البصون
قحطان جاسم جواد
محمد جبير
عبد الحسين شعبان
حميد السعدون
مازن لطيف
مازن لطيف

العلوم الإنسانية

الثقافة القانونية للمهندسين والمقاولين
منهجية البحوث العلمية
التثقيف الصحي والبيئي
في الاحوال والاهوال
أثر التنشئة الاجتماعية في البناء الديمقراطي
طبيعة العلامة اللسانية وسيمياء النص الادبي

د . حميد لطيف الدليمي
د . حميد لطيف الدليمي
علي اسماعيل الجاف
فالح عبد الجبار
عقيلة عبد الحسين الدهان
احلاص محمد عبيدان - سلاح كاظم
هادي

الفلسفة

استعادة ماركس
مفهوم الاخلاق عند ابي حيان التوحيدي
حكمة الروح الصوفي
كتاب الجيب للمحكومين بالاعدام

سعد محمد رحيم
محمد مخلف الدليمي
ميثم الجنابي
خضر ميري

السياسة

تجارب دنماركية
عن الثورة واليسار
اشكالية الدولة
اليسار الصعب
الثورة العربية والمستقبل

ضياء حميو
عصام الخفاجي
علي حسن الفواز
كاظم حبيب
د . ميثم الجنابي

الفوضى الأمريكية
أزمة الاسلام
الماسونية

الأديان

الصاينة المندائية
هيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق
يهود العراق
التاريخ المنسي ليهود العراق
موسوعة الاضرحة والمزارات العراقية
الاستشراق اليهودي

التاريخ

بغداد في عصر الخلافة العباسية
تأسيس بغداد .. الفلسفة والرموز

الشعر

المنتفض
اجمل المخلوقات رجل
لاي، طيفها الق
عن الوردة وهي تطيح بحياتي
ربما .. من يدري؟
شوغات
كفوف الملائكة
ثلاث مدن ، ثلاثة اسابيع في الصين
الاعمال الشعرية الكاملة ج1
الاعمال الشعرية الكاملة ج2
أسئلة طويلة مقلقة
قمة الهاوية
هواجس ملتبسة
غواية الساعات
اوروك سليل التعب
نبي الأنوثة
ذاكرة الرماد
كثر الحديث
مرثية البياض
ضماد الاستلثة
الف ميل من الوجع
سقوف

د . حميد السعدون
برناد لويس
عيد الكريم الزهيري

تعيم عبد مهلهل
كاظم حبيب
مازن لطيف
مازن لطيف
مازن لطيف
عباس سليم زيدان

(ليسترنج)
زهير الهواري

احمد كريم
بلقيس حميد حسن
حميد نجم الزبيدي
حيدر الحجاج
خزعل الماجدي
خزعل الماجدي
د . مهدي المانع
سعدني يوسف
سلمان داود محمد
سلمان داود محمد
عبد العزيز الحيدر
عبد النبي الشايح
عبد النبي الشايح
عدنان الفضلي
علي الشيبال
فاطمة العراقية
كاظم الواسطي
كريم العراقي
محمد حريب
ناظم الساعدي
ناظم رشيد
هادي الناصر

ريسان الخزعلي
دتيا ميخائيل
حامد الراوي
علي طالب
علاء جاسب
ماجد طوفان
عبد النعيم الساعدي
عزيز عبد الصاحب
نادية عزيزة
رسمية مجيب
سامي مهدي
بلقيس حميد حسن
علي حسن القواز
ريسان الخزعلي
بهجت السعيد
بهجت السعيد
سامي مهدي
وليد حسن
عباس باني

طريقة في الغناء (شعر)
الليالي العراقية
هوامش كحل
خريف الأسئلة
البنفسج المر
خسارات فاتة
منك واليك
صحبة ليل طويل
زاتعة ماجدولين
موسيقى الصباح
يحدث ذاتما
تأخرت القيامة وقيت وحدي.
كافيار
اقرب الى الوضوح
مر الصباح
الموت يحصل على الجنسية العراقية
مختارات سامي مهدي
للسندس اطوار
فشل في ذاكرة الارقام

شعر شعبي

حمود كعيد
ريسان الخزعلي
ريسان الخزعلي
عبد الكريم هداد
كاظم غيلان
كاظم غيلان
محمد حسين الاعرجي
طارق ياسين
عبد الكريم هداد
أدهم عادل
ريسان الخزعلي
ريسان الخزعلي
بشير العبودي
رياض التركابي

مرايات ونده
ابو سرحان.. كرسنال القصيدة الشعبية العراقية
الحاج زاير
مدخل للشعر الشعبي
غرس الماي
لون الليالي صعب
شذارت من العامي والمولد
وضوح اول
حزن منفي
ضوء بسرداب
غنائيات وردة جمر
الهايكو السومري
شواطئ الروح
هوى ودخان

نصوص/مقالات

نعيم عبد مهلهل
نعيم عبد مهلهل

عراق رومي شنايدر
غراميات شاكيراً وسلمان المنكوب